

الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية

الفصل السابع .

في إثارة مع فقره وتواضعه .

كان B مع شدة تركه للدنيا ورفضه لها وفقره فيها وتقوّ منها مؤثرا بما عساه يجده منها قليلا كان أو كثيرا جليلا أو حقيرا لا يحتقر القليل فيمنعه ذلك عن التصديق به ولا الكثير فيصرفه النظر اليه عن الاسعاف به فقد كان يتصدق حتى إذا لم يجد شيئا نزع بعض ثيابه المحتاج إليه فيصل به الفقير وكان يستفضل من قوته القليل الرغيف و الرغيفين فيؤثر بذلك على نفسه وربما خبأهما في كفه ويمضي ونحن معه لسماع الحديث فيراه بعضنا وقد دفعه الى الفقير مستخفيا يحرض أن لا يراه أحد .

وكان إذا ورد عليه فقير وآثر المقام عنده يؤثره عند الأكل بأكثر قوته الذي جعل برسمه